مخطوطات عربية في الالفاظ الكتابية

للاب لويس شيخو اليسوعي

نشرنا قبل خمس عشرة سنة كتابًا نفيسًا يُدعى « الالفاظ الكتابيَّة » لعبد الرحمان ابن عيسى الهمذاني وقفنا على نسخة منهُ في مكتبة الملك الظاهر في دمشق الشام يرتقي عهدها الى سنة ٥٧١ هـ (١١٧٦م) وقابلناها على نسختين أُخريين الواحدة منهما نقلها الاديب الفاضل سليم افندي البخاري عن نسخة مخطوطة سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤م) والثانية كُتبت سنة ٥٢٢ هـ (١١٢٨م). وقد اصاب هذا الكتاب حظوى لدى الادباء وادرجهُ ارباب المدارس في سلك كتبها التعليميَّة لما تحقَّقوهُ بالاختبار من فوائد هذا الكتاب الذي شهد لهُ الوزير الصاحب بن عبَّاد بقولهِ « انَّ كتاب الالفاظ لعبد الرحمان ابن عيسى جمع شذور العربيَّة الجزلة في اوراق يسيرة ورفع عن المتأدبين تعب الدروس والحفظ الكثير والمطالعة الدائمة (١ ». وممَّا يدلُّ على رواج هذا الكتاب انهُ بوقت يسير تكرَّر طبعهُ سبع مرَّات ونحن لم نزل نراجعهُ ونصحح الفاظهُ ليكون اوثق نصًّا واتمَّ فائدةً

ثمَّ رحلنا بعد ذلك الى الاقطار الاوربيَّة ودخلنا مكاتبها الكبرى فوجدنا من كتاب الالفاظ لعبد الرحمان بن عيسى نسخًا أُخر خطيَّة قديمة احداها في خزانة كتب لندرة لا تاريخ لها نرجح انها كُتبت في القرن الرابع عشر للمسيح. والأُخرى في خزانة كتب ليدن من اعمال هولندة عليها خطّ الشيخ العلامة اللغوي موهوب الجواليقي يشهد في سنة ٥٤٠ هـ (١١٤٥م) انَّ الرئيس ابا محمد الحسن بن حمزة بن محمد قرأ عليهِ كتاب الالفاظ من اوَّلهِ الى آخرهِ. هذا فضلًا عن نسخة ثالثة في خزانة بطرسبرج لم نطَّلع عليها

وهذه النسخ المتعددة لمثل هذا الكتاب تدلُّ دلالةً لامعة على ما اصابهُ تأليف عبد الرحمان بن عيسى من المقام الرفيع في الاعصار الغابرة. وقد راجعنا هذه النسخ وفي نيَّتنا ان نستفيد منها كلها اذا ما سنحت الفرصة فنعيد طبع الكتاب على طريقة

١) راجع ترجمة عبد الرحمان الهمذاني في مقدّمة كتابهِ الذي تولّينا نشرهُ في مطبعتنا

عليَّة مع الاشارة الى كلّ نسخة بعلامات اصطلاحيَّة كما يفعل العلماء المستشرقون ليكون هذا الكتاب دستوراً يرجع اليهِ كلُّ من يزاول الكتابة العربيَّة ويضنّ على سلامتها من شوائب الهجنة والركاكة

*

بيد انَّ تأليف عبد الرحمان بن عيسى الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠هـ (٩٣٣م) مع قدمهِ وفوائده ليس هو اوَّل كتاب صنَّفهُ ائمة العرب في الالفاظ. فانَّ الحاج خليفة في تأليفهِ الشهير كشف الظنون (طبعة لندن ٥:٤٩) ذكر ثلاثة كتب في الالفاظ الاول منها لابي سعيد عبد الملك الشهير بالاصمعي المتوفى سنة ٢١٦هـ (٨٣١م) والثاني لمحمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي المتوفّى سنة ٢٣٢هـ (٨٤٦م (١) والثالث لابي العبَّاس احمد بن يحيى الثعلبي المتوفّى سنة ٢٩١هـ (٩٠٤م) وكلُّ هذه التآليف قد اودت بها يد الزمان ودخلت في خبر كان

وممَّا لم يذكرهُ الحاج خليفة كتاب جليل في الألفاظ صنَّفهُ قبل عبد الرحمان الهمذاني ثمَّ هذَّبهُ الشيخ ابو زكريَّا التبريزي شارح كتاب الحماسة. وهذا المصنَّف قد تولَّينا طبعهُ على نسخة قديمة وجدناها في مكتبة ليدن مع شروح التبريزي ثمَّ اطلعنا على نسخة ثانية في باريس فيها متن الالفاظ دون الشروح فقابلناها مع النسخة اللَّيدنيَّة وأضفنا الى الكتاب حواشي وتذييلات وعشرة فهارس فجاءت هذه الطبعة فريدة في بابها اجمع كلُّ العلماء على اطرائها

ولا نشك انَّ عبد الرحمان الهمذاني راجع كلّ هذه التآليف القديمة فاختار منها ما استحسنهُ لكتابهِ الالفاظ الكتابيَّة لتزيد بذلك فوائدهُ ويتوفَّر جدواهُ

*

وكما ان تأليف عبد الرحمان الهمذاني ليس باوَّل كتاب وُضع في الالفاظ الكتابيَّة كذلك جاء بعدهُ تآليف عديدة نسج اصحابها على منوالهِ واقتفوا بمثالهِ وآثارهِ. وقد ارشدنا الى بعض هذه المصنَّفات قومٌ من اهل الادب جعلوا بذلك حلفاء فضلهم واسروا قاوبنا باواصر لطفهم. فمن ذلك كتاب قديم هدانا اليهِ حضرة العلامة اللغوي المتفنن الاب انستاس الكرملي وجدهُ عند صاحب المآثر العديدة الاديب الفاضل الشيخ

١) هذا هو الصواب. وفي طبعة الحاج خليفة ٢٢٣ وهو غلطٌ ظاهر

شكري الآلوسي في دار السلام فجاد علينا بنَسْخ بابهِ الاول وهذا الكتاب كما قيل لنا «قديم الكتابة والقرطاس ليس عليه اسم المؤلف وهو غُفل من العنوان». واليكَ الباب الذي أُرسل الينا :

(يقال) هو كريم النَّسَب. عظيم الحسب. زاكي الأَرومة. طيّب الجرثومة. شريف المُنصر. عظيم المفخر. طاهر الأُمومة. نجيب السومة. عتيق المؤولة. عريق الفصيلة. رفيع المحتِد. شامخ السَّنَد. صريح النِّصاب. نيّر الشِّهاب. كريم التركيب. سليم المنيب. شريف القدم. نظيف الاديم. رائق المضَب. باذخ المرقب. راسخ الجذل. راسب الاصل. مُصفّى الجِبِلّة. رحيب الجِلّة. كريم الماس. قويّ الاساس. شاهق الطَّود. صائب الجُود. كريم المناصر. شريف المشائر. طيّب المغارس. نقيُّ الملابس. وهو عالي العماد. واري الزناد. محض الضَّريبة. ميمون النقيبة. نقيُّ الجيب. امين الغيب. مبرَّأ من العيب. منزّه من الرَّيب. رحيب الباع. مبسوط الذراع. ضخم الدَّسيعة. جمّ الصنيعة. شديد القوى. بعيد المدى. سليل جزيل الرِفد كثير النوال. جميل الفَعال. رابط الجاش. طاهر الرياش. رفيع البيت. بعيد الصِّيت. خصيب المرحل. رفيع المحلّ. حلو الشمائل. خلو من الرذائل. مبرَّا من البذاء. منزّه من الاقذاء. قويُّ الساعد. بطل مماود

(يقال) انّهُ لكريم الاخلاق. ماجد الاعراق. بارع السؤدد. فاضل المحتد. كثير الصَّواب. حميد الجواب. فصيح اللسان. رَحب اللَّبان. ماضي الجَنان. يأبى الدنيَّة ويودّ السنية. ولا يخيب آملهُ. ولا يعدم نائلهُ. ولا يُحرم سائلهُ. كريم الخليقة. مستقيم الطريقة. أخلاقهُ سنيَّة. وأثوابهُ نقيَّة. ونفسهُ ابيَّة. وعشرتهُ رضيَّة. وعطيّتهُ هنيَّة. لا يُستباح حريمهُ. ولا يُشنأ نديمه. ولا يدنس اديمهُ. وهو السيد المضرحيّ. والسخيُّ الاريحي. والجبل الاروع. والخطيب المصقع. والشجاع المشيَّع. والذكيُّ اللوذعي. والبصير الألمعيّ. وهو سيّد العشيرة وسندها. وظهيرها ومعتمدها. ورئيسها وامامها. وظهرها وشامها. وهو وجه العشيرة. وبدرهُ القبيلة. وانهُ لشِهابُ الخطوب. وسنا نار الحروب. وضرامُ حين اللقاء. وحمام يوم الهيجاء. ان سُوبق سبق. وان طلَبَ لحق. وهو اعزّهم جارًا. واحماهم ذمارًا. وأعلاهم عمادًا. واوراهم زنادًا. واكثرهم مَددًا. وابعدهم أمدًا. واطولهم باعًا. وأبسطهم ذراعًا. وأشرفهم حسبًا. واكرمهم منصبًا. واجودهم كفًّا. واحماهم انفًا. وأخصبهم رحلًا. وارجحهم عقلًا. واعظمهم حلمًا. واتقنهم علمًا. واثقبهم فهمًا. وأسناهم عطيَّة. وامدّهم قامة. واطولهم دِعامة. وافصحهم لسانًا واجرأهم جنانًا. واحسنهم بيانًا وارحبهم لَبانًا. واكرمهم إحسانًا. واندام بنانًا. واجودهم ديمة. واشرفهم شيمة. وأصوبهم رأيًا. وأصدقهم رأيًا. وأوفاهم عهدًا. واوكدهم عقدًا. وأقدمهم رئاسة. وأحسنهم سياسة. وانجزهم موعدًا. وأعظمهم سؤددا. ولهُ في كلّ فضيلة القسط الاوفى. والحظُّ الاعلى. والسهم الاعلى. والقدح المُعلّى. والزند الأورى. والشرب الاروى. والقسم الاكفى. والنصيب الاسنى. ولهُ العطاء الاكبر. والحباء الاغمر. والبرّ الاوفر

ومن المثال السابق ترى ما لهذا الكتاب من عظم الشان وسعة الجدوى

*

ومن التآليف التي تلحق بالالفاظ الكتابيَّة مصنَّف جليل وصل الى يد القانوني البارع والاديب الفاضل جرجي افندي صفا يُدعى "كتاب بحر الاسجاع" مخطوط في سنة ٥٢٩هـ (١١٣٦م) واسم مؤلفهِ مفقود من اولهِ وكذلك ذهب قسم من مقدَّمة الكتاب. وممَّا ذكر في ما بقي منها قولهُ: «وابرزتها (اي الالفاظ) مسجَّعة مرصَّعة الَّا ابوابًا في آخر الكتاب لم يُحتج فيها الى السجع والترصيع فاوردتها منثورة وتقرَّبتُ بهذا التأليف الى نجل الكرم والجد ابي الفتح المظفَّر بن محمد ادام الله سعادتهُ ولقَّى مولانا الشيخ الرئيس فيهِ أُمنيَّتهُ وهو عمدة الكتَّاب اذا كتبوا والخطباء اذا خطبوا». وهذه بعض ابواب نقلها مالك الكتاب حفظهُ الله لننشرها في مقالتنا كمثال يُعرف ما لهُ من الخطر ويمكن القراء من المقابلة بينهُ وبين الكتب المشابهة لهُ:

يقال: أصلح الفاسد. وحصَد (؟) المائد. ولمَّ الشَّعث. ورمَّ ما شذَّ وانتكث. وضمَّ النَّشر. وجانَب الشرَّ والاشَر. ورمَّ الرثّ. ووصل ما قُطع واجتُثّ. وجمع الشَّتات. وجبر الظلم والإعنات. وأسا الكَلْم. وسدَّ الثَّلْم. ورتق الفَتق. ورقعَ الوهيَ والخرق. وشعَب الصَّدع. ورأب القَطع. ولأَمَ الثَّأى. ورتَق ما وَهى. وحاص الشَّق. وألحم الفَتق. وردم الثُّلمة. وكشف الغُمَّة. وسدَّ الفُرَج. وسكَّن الرهَج. وأقام الأوَد. وأزال الفند. وتلافى الخلَل. ونفى الوَجَل

(باب) تقول: في انتصابهِ عَوَج. وفي دينهِ عِوَج. وفي رجلهِ عرَج. وفي انفهِ قنًى. وفي حنكهِ صنيٌ. وفي خدّهِ صعَر. وفي صدرهِ زَوَر. وفي جيدهِ غَيَد. وفي قدمهِ صيَد. وفي عينهِ حوَل وقبَل. وفي عُنقهِ وقَص. وفي قرنهِ عقَص

(باب) يقال: ازف رحيلهُ. وازداف أُفولهُ. وحان وقت ظعنهِ. ومزايلة وطنهِ. وآن توديع سكنهِ. ومفارقة شجنهِ. واحمَّ ارتحالهُ. واجمَّ زيالهُ. وأفد شخوصهُ وانظلّ. وخفَّ رحيلهُ واستقلَّ. وقد زمَّ جمالهُ. واوكف بغالهُ. وحمَّل اثقالهُ. وقد برزَ المضارب. وعكم الحقائب. وقد قضى مآربهُ. واخرج مضاربهُ. وخرب خيامهُ. وقدَّم نوبتهُ أمامهُ. وقد مرَّ لنيَّتهِ. وتوجَّه لمقصدهِ. ولزم المضاء. وقدَّم النجاء. وقد اعجلتهُ الرحل واستعجلتهُ. وأهبَت بهِ وحفَزتهُ. وازعجتهُ واوفزتهُ

(باب في اجناس أوائل الاشياء وأواخرها) يقال: غبيرة الشهر وغُرَّتهُ. وتباشير الصبح. ورعيل الخيل وأراعيلهُ. واراعيل الرياح. وعثانين السحاب. ورعن الجبل. وعرنين كل شيء. وعِدَّان الامر والشباب وعنفوانها وريعانها. وردع الانسان مقدَّم انفهِ وفمهِ. وهادي كلّ شيء. وَميعة الشباب والحضر. وبديهة كل شيء وبداهتهُ. وبُدرة الشمس والنبت. ونشرة الظلام والسحاب. (ويقال في أواخرها) غبُّ الشيء ومغبَّتهُ وغُبَّرهُ وغُبرهُ وسؤرهُ وعاقبتهُ وعُقباهُ وعُقبهُ وعقبولهُ وخاتمتهُ وخاتمهُ وذنابتهُ وذناباهُ.

(ومن بدائع اسجاعهِ) هو افصحهم لسانًا. وأجرأهم جنانًا. واحسنهم بيانًا. وأرجحهم لبانًا. وأجودهم ديمة. واشرفهم شيمة. وأصوبهم رأيًا. وأوفاهم عهدًا. واوكدهم عقدًا. واقدمهم رئاسة. واحسنهم سياسة. ولهُ في كلّ فضيلة القسط الاوفى. والحظّ الاسنى. والسهم الاعلى. والقدح المعلّى.

والزند الأورى . والقسم الاكفى . والنصيب الاسنى . ولهُ العطاء الاكبر . والمباء الاغمر . والبحر الاوفر . (ومن ذلك) التثاني مع امكان السطوة اجمل . والتناقل مع تجوز القدرة افضل . والتناضي مع علوّ القدر أنبل . والحلم مع القدرة اكمل . والمسامحة مع نفاذ الامر اكرم . والصفح مع انبساط التمكن اعظم

*

ومن كتب الالفاظ التي تجانس التأليف السابق وصفها كتابٌ تلطّف جناب الاديب الالمعي الحاج محمد افندي الحبّال فاعارنا اياهُ يُدعى «كتاب نظم الجواهر» واسم مؤلفهِ قد سحجهُ بعضُ الجهال لامرٍ ما وشوَّههُ بالمداد وغايةُ ما يمكن قراءتهُ انهُ «تأليف الشيخ الامام ابي العبَّاس يحيى (ولعلهُ احمد) بن عبد الله اللغوي البغدادي رحمهُ تعالى» . ويلي هذه المقدَّمة ما نصهُ :

«واليهِ (كذا ولعلهُ : يليهِ) ألفاظ الامير شمس المعالي قابوس في معان غريبة والفاظ عجيبة في الصفات اللغويَّة والمعاني الادبيَّة في عشرة ابواب» . ثم يلحق هذا قصيدة «برسم مولانا المقام العالي السلطاني الملكي الاشرفي حفظهُ الله» مطلعها :

هو الملك الاشرف المرتجى   سليل ملوك الورى المُنتجَبْ

وفي ذيل الصفحة اسم «الخاتم بالدعاء الصالح الاشرفي احمد بن موسى» . وفي ظهر هذه الصفحة الاولى مقدَّمة الكتاب كما ترى بالحرف : «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمد مكافئ متظاهر احسانهُ وصلى الله على المصطفى وآلهِ . وبعد فاني قرأت عدَّة كتب مصنَّفة في الالفاظ الكتابيَّة فوجدتها غيرَ مُستقصاة في معانيها ولا مستوفاة لشرائطها المشترطة لها فصرفتُ همَّتي الى تصنيف كتابٍ فيما يستغني بنفسهِ عن ان يُرجع الى غيرهِ ويجمع ما شذَّ من الكتب المتقدِّمة الى ما تضمَّنهُ بافصح من تلك الالفاظ وانقاها وقصدتُ العيونَ والغُرر فانتخبتها وألغيتُ ما وجدتهُ عليهِ من وحشة الغرابة وصادفتهُ من هجنة الرذالة . ولا يستبين فضل هذا الكتاب على نظرائهِ الَّا بعد استقراء عامَّة ابوابهِ وتفهُّم ما يحتوي عليهِ معارضةً في سائر الكتب فليكن الناظر في هذا التأليف ذا حظّ سني من اصول الادب ورواية كثيرة الاشعار والخطب ومعرفة وكيدة بطرق البلاغات ورسوم المكاتبات حتى يحظى بمودعهِ ويتأتى لتعريفهِ واستكمالهِ وحُسنُ ان يضع الحروف مواضعها الزائنة لخطابهِ ويسلم بها من الغمزة عليهِ في جميع الشذرة والمعرفة في نظم كلامهِ وبالله التوفيق في جميع الامور وهو حسبنا ونعم الوكيل»

والكتاب يتضمن ٧١ بابا في ٤٥٠ صفحة ولكل صفحة ١٧ سطرا وفي آخره ما نصُّهُ:
«اتفق الفراغ من نساخته يوم السبت ٨ من شهر القعدة من شهور سنة ٧٧٤هـ (١٣٧٣م)»

وهذه امثلة نثبتها هنا لبيان فوائد الكتاب والمقابلة بينهُ وبين الكتب السابق وصفُها:

(باب ١) يقال: تخلَّق بأخلاقهِ. وثبت على مراقي أعراقهِ. وتوسَّم بميسمهِ. وافترَّ عن مَبْسمهِ. ورفل في أعطافهِ. وتحلَّى بجمال أوصافهِ. ونجم في صِنْوهِ. وطلع في قنوهِ. ونبت من أرومتهِ. ونهض من جُرثومتهِ. وعصبهُ بمجرهِ. وبطرهُ من محجرهِ. ونطق بنغمتهِ. وتحلَّى بشيمتهِ

يقال: هما صِنْوا أثلة. وقنْوا نخلة. وخوطا بانة. وناشئا حضانة. وقطرتا ديمة. وحبَّتا تومة. وخُوصا سعفة. ودرَّتا صدفة. وفرعا أرومة. وغصنا جرثومة. وفرعا سرحة. وغصنا دوحة. وضالَّتا روضة. وذَوْحتا غَيضة. وفرعا نَبْعة. وقضيبا آسة. وغصنا مَراسة. وركبا رحم. ونعلا مقدم. ورضيعا لبان. وغَذِيَّا حضان. وهما فرسا رهان. وشريكا عنان

(باب ٢) يقال: في انتصابهِ عَوَج. وفي انبساطهِ عِوَج. وفي انفهِ أَوَد. وفي جيدهِ صَيَد. وفي صدرهِ زَوَر. وفي خدهِ صَعَر. وفي يدهِ صدَف. وفي زَوْرهِ جَنَف. وفي رجلهِ حنَف. وفي عنقهِ وقَص. وفي قرنهِ عقَص. (ويقال): قوَّمتهُ فانثنى. وثقَّفتهُ فالتوى. ونشرتهُ فانطوى. وبسطتهُ فانزوى. واقمتهُ على نهج الطريق فضلَّ عن سواء السبيل. (ويقال): انفرّت عن حقائقها. واسفرت عن مصادقها. وقد صرح الحق عن محضهِ. واغنى وضوحهُ عن دحضهِ. وصحت حلية تبيانهِ. ولاحت لنا حقيقة برهانهِ

(باب ٨) يقال: هو افصحهم لسانا. واجرأهم جنانا. واخصبهم رحلا. وارجحهم عقلا. واقومهم قامة. واطولهم دعامة. وأسناهم عطيَّة. وازكاهم سجيَّة. واحسنهم بيانا. وارحبهم لَبانا. واكثرهم احسانا. واندام بنانا. واجودهم ديمة. واشرفهم شيمة. واقدمهم رئاسة. واحسنهم سياسة. (ويقال): لهُ القسط الاوفى. والسهم الاعلى. والزند الاورى. والشربُ الاروى. والقسم الاكفى. والنصيب الاسنى. والحظ الاسعد. والعيش الارغد. والزناد الاقبس. والمراد الانفس

(باب ٣٧) يقال لاوَّل ليلة من الشهر: بَهيرة. ولآخر ليلة منهُ فَلْتة. ولاوَّل يوم من الشهر غرَّة. ولآخر يوم منه عُبرة. ولاوَّل الليل زلفة. ولآخر الليل سُحْرة. ولاوَّل الشمس اذا طلعت بُسرة. ولآخرها جونة

(باب ٤١) يقال: قرب رحيلهُ. ودنا افولهُ. وآن وقت ظعنهِ. ومزايلة وطنهِ. وتوديع سكَنهِ. آن ارتحالهُ واظلَّ زيالهُ. ودنا شخوصهُ. واظلَّ زحف رحيلهِ واستقلَّ. قد زمَّ أجمالهُ. وحمل اثقالهُ. وقرب ارتحالهُ. قد أبرز المضارب. وعكم الحقائب. قد قضى مآربهُ. واخرج مضاربهُ. وصرف خيامهُ. واخرج قيامهُ. وقدَّم نوبتهُ امامهُ

(باب ٤٢) يقال: نسيج وحده. وفذُّ احده. وواحد زمانه. وسيد أوانهِ. وفريد قرنهِ. وعزيز خدنهِ. لا يضارع في مكرمة. ولا يساوى في منزلة. ولا يفاخر في مأثرة. ولا يبالى في مرتبة

يقال: فعل ذلك جاريا على عادتهِ المعروفة. وماضيا في طريقتهِ المألوفة. ومتمسكا بوتيرتهِ المنقادة. ومحافظا على شاكلتهِ المعتادة

هذا ما وقفنا عليهِ من امر هذه الكتب النفيسة ولعلّ احدًا من قرائنا يعرف منها نسخًا غير التي وصفناها او تآليف اخرى بمعناها فمن افادنا شيئًا بهذا الشأن كنَّا لهُ من الشاكرين

مطبوعات شرقية جديدة

كتاب الفوز الاصغر

للشيخ الامام ابي علي احمد الشهير بابن مسكويه

كتاب تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين

للامام ابي القاسم المعروف بالراغب الاصفهاني

طُبع هذان الكتابان حديثًا في بيروت وكلاهما من انفس آثار الاقدمين يغني عن إطرائهما اسم صاحبيهما. وهما مع صغر حجمهما حافلان بالمعاني البليغة والحكم السديدة. واولهما «الفوز الاصغر» يتضمَّن ثلاث مسائل في اثبات الصانع ثمَّ في النفس واحوالها ثمَّ في النبوَّات ولكلّ مسئلة عدة فصول جرى فيها مؤلفها ابن مسكويه على طريقة كتابهِ الشهير تهذيب الاخلاق الذي استشهدنا بهِ مرارًا في مصنَّفاتنا الادبيَّة. امَّا «تفصيل النشأتين» فهو للامام الراغب الاصفهاني صاحب التآليف المتعددة كالمفردات والمحاضرات وغير ذلك من التصانيف الجليلة وكتابهُ هذا يُقسم الى ٣٣ بابًا في الانسان وما يختصُّ بهِ من امر دينهِ ودنياه وسعادة عالمهِ وأخراه. وكان بودّنا ان ننقل للقرّاء بعض فصول هذين الكتابين ونتَّسع في تعريف خواصّهما لولا توفّر الموادّ التي تضيق عن استيعابها مجلّتنا. وانَّما نكتفي ان نُحيل الادباء الى مطالعتهما واقتباس فوائدهما. جازى الله خيرًا كل من سعى بنشرهما ل. ش

LES VRAIES MÉLODIES GRÉGORIENNES
par le P. A. Dechevrens, s. j., Paris 1902.

النغمات الغريغوريَّة الاصلية

في ١٢ من هذا الشهر الجاري كنَّا نحتفل بذكر القديس غريغوريوس الكبير الذي شرَّف الكرسي الرسولي في أواخر القرن السادس بمآثرهِ العظمى. وممَّا سعى بهِ هذا الامام العلَم تنظيم الغناء الكنسي فوضع لهُ قوانين غاية في الدقَّة والكمال وانشأ للقيام بهذا الامر الخطير في رومة فئات من المغنّين اتقنوا اصول الغناء وعلَّموهُ غيرهم في انحاء ايطالية وفرنسة والمانية. على انَّ هذا الفن الجليل اصابهُ بالتداول والشيوع على تمادي